

د. محمد عمارة

# أَحْيَاءُ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

حَقِيقَةُ أُمِّ خَيْالٍ ؟

مكتبة الشروق الدولية

إحياء الخلافة الإسلامية  
حقيقة.. أم خيال؟؟

الطبعة الأولى  
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م



٩ شارع السعادة ، أبراج عثمان - دوكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٢٩

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo. com >

# إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خيال؟؟

د. محمد عمارة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون : ٥٢]

﴿وَإِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [الأنبياء : ٩٢]

﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ

اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال : ٦٣]

(١)

## طبيعة السلطة.. وأنواعها

يقول رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإته لا نبي بعدي، وإته سيكون خلفاء» - رواه البخاري وابن ماجة والإمام أحمد.

وفي هذا الحديث النبوي الشريف نبوة نبوية.. وتوجيه نبوي، يتميز السياسة في الدولة الإسلامية عنها في موارد الأمم السابقة على أمة الإسلام.. فقبل الإسلام، كان السائد في طبيعة السلطة، بمختلف الدول - عبر التاريخ والحضارات - هو «السلطة الدينية»، التي تمزج وتوحد بين الدين والدولة، وتجعل سلطان الحاكم السياسي ديناً خالصاً، وشأناً من شئون السماء، الأمر الذي كان يعوق، بل ويلغى، سلطة البشر وسلطان الأمم والشعوب في تلك الأمم والحضارات..

ساد هذا في الكسروية الفارسية، عندما كان كسرى يحكم كاله أو ابن إله، فكان قانونه قانوناً إلهياً. لاحقاً لأحد في الاعتراض عليه أو

المراجعة فيه . . وساد هذا - كذلك - في القيصريّة الرومانية - في عهد وثنيّتها - عندما كان القيصّر إنّهيا - وفي عهد نصرانيّتها - عندما كان البابوات يتوجّسون القياصرة والأباطرة تنويجاً دينياً - في الكنائس والكاتيدراليات - فيمنحونهم سلطات الدين وسلطان اللاهوت والكهنوت . . بل وساد ذلك - أيضاً - تحت حكم البابوات ، عندما جمعوا السلطة الزمنية - سلطة الدولة - إلى سلطتهم الحبرية الكهنوتية ، فكانوا «بابوات - أباطرة» في ذات الوقت . .

وقبل كل ذلك ، سادت هذه الفلسفة - في طبيعة سلطة الدولة - في الفرعونية القديمة ، عندما كان الفرعون إنّهيا أو ابن إله ، يقول للناس : «أنا ربكم الأعلى» [النارعات ٢٤] . . و«ما علمت لكم من إله غيري» [الفصح : ٣٨] . . و«ما أرى لكم إلا ما أرى» [عافر : ٢٩] .

وفي ظل كل هذه الدول ، لم تكن الأمم والشعوب مصدرًا لأية سلطة أو سلطان . . كانت «دولاً دينية» - بالمعنى الكهنوتي لهذا الاصطلاح -

وحتى «الديمقراطية» ، التي عرفتها دولة مدينة «أثينا» ، في التاريخ الإغريقي . . والتي قالوا إن الحكم فيها كان للشعب بالشعب ، فإن السلطة فيها كانت جميعها احتكاراً للقلّة القليلة من السادة الملاك الفرسان الأشراف الأحرار . . ولم يكن لجمهور الناس ، من الفقراء أو العامة أو الأرقاء أي حظ - في هذه الدولة «الديمقراطية» - من السلطة والسلطان !

وعندما جاءت العلمانية الغربية - مع النهضة الأوروبية الحديثة . . وفلسفة الأنوار الوضعية - فاقنعت هذه الفلسفة الكهنوتية والسلطة

الدينية من أساسها، وأجلت سلطة الشعب محل اللاهوت، وجعلت الإنسان سيداً للكون، بدلاً من الله. . فإن أحادية مصدر السلطة وطبيعتها قد ظلت هي السائدة في هذه الدولة العلمانية. .

ففي «الدولة الدينية»، كان هناك «لاهوت» و«سما» ، وحكومة تحكم بالحق الإلهي ، وباسم السماء ، ولا وجود لسلطة الأمة والشعب. .

وفي «الدولة العلمانية» أصبح هناك أمة وشعب ، وحكومة تحكم باسم الأمة والشعب ، ولا وجود لسلطان الحاكمية الإلهية والشرعية الدينية في تدبير سياسة هذه الدولة العلمانية ومجتمعاتها.

ومن هنا جاء امتياز نظام الخلافة الإسلامية وتميز فلسفة الحكم فيه عن جميع تلك الدول التي سادت عبر التاريخ الذي سبق أو غابر تاريخ الإسلام. .

فالخلافة الإسلامية ليست دولة دينية ، تلغى سلطة الأمة. . وإنما هي دولة مدنية ، تختارها الأمة. . وتفاوضها. . وتراقبها. . ولحسابها. . وتعزلها عند الاقتضاء. . وهي - دولة الخلافة - تطع سلطة الأمة في إطار سيادة الشريعة الإلهية ، فتكون الأمة فيها مصدر السلطات ، بشرط أن لا تتجاوز سلطات الأمة فيها حدود الحلال والحرام التي تقررت في شريعة الله ؛ لأن الإنسان - والأمة - في الرؤية الإسلامية الكونية ؛ خليفة الله ، ونائبه ووكيله ، وليس سيد الكون. . وإنما هو سيد فيه. .

وبهذا جمعت الخلافة الإسلامية ، لأول مرة في تاريخ فلسفة الحكم ، بين سيادة الحاكمية الإلهية ، وبين سلطة الأمة. . فكانت «الدولة» فيها



مقوضة من الأمة، لا نائية عن السماء.. ومسئولة أمام الأمة، لا معصومة، فعالة لما تريد، دون أن تُسأل عما تفعل.. وكانت دولة الخلافة مع أمتها مستخلقة لله - سبحانه وتعالى - وملتزمة بإقامة الشريعة الإلهية، التي هي بتوود عقد وعهد الاستخلاف.. فالدولة - هنا - ليست سلطة دينية خالصة، ولا هي متحررة من الشريعة الدينية، وإنما هي الدولة التي تحرس الدين، وتؤسس المجتمع بهذا الدين، مع استمداد سلطانها من الأمة، وليس من الله والدين.. وهي وإن تولت شئوناً دينية - مع الشئون المدنية والدينية - فإن سلطانها ليست دينية بالمعنى الكهنوتي لهذا الاصطلاح.

وفي هذا التمييز - بدولة الخلافة الإسلامية - اجتمعت وتألفت سلطات «الشريعة» و«الأمة» و«الدولة» لأول مرة في تاريخ فلسفات الحكم السياسية.. بعد أن كانت «الأمة» مستبعدة من «الدولة الدينية» - ففيها: «اللاهوت» و«الدولة» فقط - وكان «الدين» مستبعداً من «الدولة العلمانية» - ففيها: «الأمة» و«الدولة» فقط لا غير..

ولقد أدرك علماء الإسلام وفقهاء السياسة الشرعية حقيقة هذا التمييز والامتياز لدولة الخلافة الإسلامية.. وتحدث عنه العلامة ابن خلدون [٧٣٢-٨٠٨هـ ١٣٣٢-١٤٠٦م] عندما تحدث عن حقيقة الملك وأنواع الحكم في الأمم والخصارات، فقال: «.. ولما كانت حقيقة الملك: أنه الاجتماع الضروري للبشر.. وجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكافة، وينقادون إلى أحكامها.

فإذا كانت هذه القواتين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها كانت سياسة عقلية .

وإذا كانت مفروضة من الله ، بشارع يقررها ويشرعها ، كانت سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط . . فالمقصود بهم إنما هو دينهم المفضى بهم إلى السعادة في آخرتهم . . فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم من عبادة ومعاملة ، حتى في الملك ، الذي هو طبيعي للاجتماع الإنساني ، فأجرتة على منهاج الدين ليكون الكل محوطاً بنظر الشارع .

فما كان من الملك بمقتضى الفهر والتغلب ، فجور وعدوان ، ومذموم عند الشرع ، كما هو مقتضى الحكمة السياسية .

وما كان منه بمقتضى السياسة وأحكامها فمذموم أيضاً ؛ لأنه نظر بغير نور الله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور : ٢٠] ؛ لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم . وأعمال البشر كلها عائدة عليهم في معادهم ، من ملك وغيره . . وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الروم : ٧] . ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم ، فوجب بمقتضى الشرائع حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم ، وكان هذا الحكم لأهل الشريعة ، وهم الأنبياء ومن قام فيه مقامهم ، وهم الخلفاء .

لقد تبين لك من ذلك . . أن:

- (١) شك يصعب هو حمل الكافة على مقتضى العرض والشهوة  
(٢) واستبسى هو حمل الكافة على مقتضى نظر لعننى فى حسب  
المصالح الدنيوية ودفع المضار.

- (٣) وخلافة هى حمل الكافة على مقتضى نظر شرعى فى  
مصالحهم لأحرورية والدينية أو حفة بها؛ إذ أحوال لدب ترجع كنه  
عبد اشرع بى عتدها مصباح لأحررة، فهى، فى تخفيفه خلافة  
عن صاحب اشرع فى حرسة دين وسلامة لدينه .

أحرار ر . . . . .  
عبد الله بن . . . . .  
المصباح . . . . .  
بها دولة «أمة والش» . . . . .  
وإنما هى الدولة «المعدة» لشرعية  
مقتضى . . . . .  
أهوء خاكمين!



٢- وسعد بن الربيع [٣هـ ٦٢٥م]

٣- وعبد الله بن رباح [٨هـ ٦٢٩م]

٤- ورع بن مالك بن العجلان [٣هـ ٦٢٥م]

٥- وسراء بن معرور [١هـ ٦٢٢م]

٦- وعبد الله بن عمرو بن حرام [٣هـ ٦٢٥م]

٧- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

٨- واسد بن عمرو بن حبيب [٤هـ ٦٢٥م]

٩- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

١٠- وسعد بن خضير [٢٠هـ ٦٤١م]

١١- وسعيد بن خيثمة بن احازث [٢هـ ٦٢٤م]

١٢- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

١٣- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

١٤- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

قبيلة قريش والذين سقوا إلى الإسلام ٥٠ هـ

١- أبو بكر الصديق [١هـ ٦٢٢م]

٢- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

٣- وعبد الله بن عتبة [٤٧هـ ٦٥٧م]













من معلوم أن شريعة الإسلامية قامت على أصل واحد، وهو  
 وحوب الأنبياء بها على كل مسلم، هي أي محل حل وإلى أي سد  
 ارتحل، فإدراك سد إسلامي حوت عليه أحكام الشريعة الإسلامية هي  
 ذلك سد، وصار به من حق لأهله، وعليه من حقوق عليهم، لا  
 يحيره عنهم غير، ولا أثر لاختلاف السداد في اختلاف الأحكام

نعم، قد يكون حكم في بعض السداد حجب، وهي بعضها منك،  
 مثلاً، وبكر هذا لا أثر به في حق، لشخص أو عنه، فمضى فمضى به أو  
 عليه فبه فمضى به به، وعليه أداء فمضى به عنه، على أي مذهب  
 كان، متى كان لفصل موثي من طرف أحكام عام، وحكم لحكم  
 يرفع الخلاف.

ولا ذكر لاختلاف الأوطار في الشريعة الإسلامية، لا فيما يتعلق  
 بأحكام تعدت من قصر الصلاة للمسافر، وحوز قصر في رمضان،  
 وقد يتبع ذلك شيء في اختصاص الحكم، من حيث نفس جهة متى  
 يكون تخصيص الحق في أن يحكم في تدعوى أي برفع يده من شخص  
 على آخر، هل هي محل مدعى<sup>٢</sup> أو محل المدعى عنه<sup>٣</sup> غير أن شيئاً من  
 ذلك لا يعبر من حق المدعى أو مدعى عليه، والشريعة وحده وحقوق  
 وحدة، يستوي فيها الجميع في أي مكان كان من السداد الإسلامية،  
 فوطن المسلم من السداد الإسلامية هو المحل الذي يؤول لإقامة فيه،  
 ويتحد فيه طريقة كسبه لعيشه، ويعمر به مع أهله، كان به أهل، ولا  
 يطرأ من مودة، ولا أي أسد على شأفيه، ولا يفتت من عذاب أهل

بلده الأول، ولا يبي ما يتعارفون عنه في الأحكام والاعمال، وفي  
بلده ووطئه الذي يحرق عليه عرفه ويعده حكمه هو السيد الذي تنقل  
فيه و يستقر فيه، فهو رعية حاكمه الذي يقيم تحت ولايته، دون سواه من  
سائر حكام، وله من حقوق رعية ذلك الحاكم وعليه ما عليهم، لا يميزه  
عنهم شيء، لا خاص ولا عام.

أما حسية نسبت معروفة عند المسلمين، ولا لها أحكام تجري  
عليهم، لا في خاصهم ولا عامتهم، وإنما حسية عند الأمم لأو وبية  
تشبه ما كان يسمى عند العرب عصبية، وهو رباط أهل قبيلة واحدة أو  
عدة قبائل بسب أو حيف يكون من حق ذلك لا يتعد أن يصبر كل  
مسيب فيه من يشاركه فيه، وقد كان لأهل لعصبية دثار قوة وشوكة  
حقوق يتنازلون بها من سواهم.

هذه للإسلام وإنما ذلك العصبية، ومحمد نزلها، وسوى من  
سواه في الحقوق، فله من نسب ولا لها ينصل به أثر في الحقوق  
ولا في الأحكام والحسية لا أثر لها عند المسلمين قاطبة، فقد قرأ من  
به عنه ومنه أن الله أذهب عنكم عبيته حاهية [عصمها]. وحرره  
بالأب، كما هو مؤمن تقى وحرر شعبي، من كنهه بدم، وأدم من  
برب. وروى كذلك عنه: «ليس ما من دعي إلى عصبية»

وحكمة، والاختلاف في لأصاف بشرية، كالعربية، والهندية،  
والرومية، والشامية، وبصرية، وتوسنية، والمركشية، كما لا دخل له  
في اختلاف الأحكام والمعاملات بوجه من أوجوه ومن كنه مصرية

وسكن في بلاد المغرب وأقام بها حرة عبية أحكام بلاد المغرب، ولا  
يضر إلى أصله مصري بوجه من الوجوه

وأما حقوق لامتيازات، اعترض عليها «دسكايتولا سون»، فلا يوجد  
شيء مما يبين حكومات لإسلامية قاطنة، فهذه بلاد مر كشي وبلاد  
أفغانستان، لكن من أسلايين حكومة مستقلة عن لأخرى، وكلت  
الحكومتين مستقل عن لدولة العثمانية، ولا يوجد شيء من حقوق  
لامتيازات بين حكومة من هذه الحكومات وأخرى منها، وما تراه من  
الوكلاء للحكومة مر كشي مثلاً في الممالك العثمانية لا يعتبرون سفيراً مثل  
سفرء الدول الأجنبية، وإنما هم وكلاء لشخص يحكم ويرحل دولته  
بقضاء بعض مصالح الخاصة والمساعدة من صلبهم فيما يعرض لهم من  
الاجابات، ولا أثر لهم فيما يدخل في شرنج وأحكام

وما يوجد من أثر للامتيازات في حقوق لرعية شاه محم وسبطان  
مراكشي في بعض الممالك الإسلامية، كمصر، فإن الأمير بين والمعربة قد  
بالو ضرر من الامتيازات تفصي إلى المحاكم محتطة من عدة سوانث،  
ذلك الذي تراه من أثر لامتيازات ياقص أصول لشرعية لإسلامية كفة،  
فلا أهل السنة يحجروه، ولا محتهدو الشيعة يسمحون به، وإنما هو شيء  
حر له فسوق بعض برعياء وميل المحاكم محتطه إلى توسع في  
الاحتصاص.

وما قصت به بعض العوائب المصرية من أن مائر عثمانيين لا يدون  
حق تتوطف في مصالح حكومة المصرية، ولا حق الانجاب في




حجۃ الاسلام و مولانا

المسألة الأولى : في بيان ما هو عليه الحق سبحانه وتعالى من صفاته

Figure 1. A schematic diagram of the experimental design. The subjects were divided into two groups: the control group and the experimental group. The control group received a standard 12-week training program, while the experimental group received a modified 12-week training program. The modified program included a 4-week pre-training period followed by an 8-week training period. The subjects were then divided into two subgroups: the control subgroup and the experimental subgroup. The control subgroup received a standard 12-week training program, while the experimental subgroup received a modified 12-week training program. The subjects were then divided into two subgroups: the control subgroup and the experimental subgroup. The control subgroup received a standard 12-week training program, while the experimental subgroup received a modified 12-week training program.

[illegible][illegible]

ع. ش. انوار الإسلام - و. ع. م. م.




1991

\_\_\_\_\_

کے لئے جو کہ اس کے لئے ہے

لکھی۔ درجہ اولیٰ، مسکنہ، مدنی

جميع شايين فيها من صنفين واصل

بسم الله الرحمن الرحيم

لا قرأ فی دہت میں جو اسے واسطوں کی وجہ سے

يعبره بفتحه إسلامي، وهو رقيق

تھمبھارہ، متاثرین فی ذلک علاقہ اور ایچ آئی وی

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث في جامعة القاهرة

و بولس، و ما جلی (شمسه و حنجر) و ما جلی (شمسه و حنجر) و ما جلی (شمسه و حنجر)

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(اسلام میں مسلمانوں کے تین مسلک ہیں)

ويعني لهر وتقوم الحرة والحرير - تحصل بالعقيدة والدين ، شرث غير المسلمين وما يديرون ولكن - حتى في هذه المسائل - يترفعون إلى القصة الإسلامية فيحكم بينهم بأحكام دينهم ، إلا إذا تراصوا جميعاً على التحاكم إلى أهل منتهم وهذا يحكم مباح للمسلمين

وقد جاء في [مختصر قواعد الأسامية في الأحوال الشخصية  
سلاطنت لكثوريكية] - كما هي مذكورة في [مجموعة جلا] ج ٥ ص  
٣٩٩ - أن الشريعة المسيحية لم تأت بأحكام خصوصية دينية في شأن  
لوني، والوصية، و الحفر، والهة، والوصية، والنفقة، وتصرفات  
المريض، والمواريث، لأن المسيحيين يحضرون دينه لأحكام ملوكهم في  
مثل هذه الأمور، حيث كانت تلك الأحكام مضافة لقواعد العدل والحق،  
فقرى - إذن - على مسيحيين شرائع ملوكهم<sup>(٣٤)</sup>









الآن هذا ، بعد كونه أساساً لديهم ، تقتضى به الضرورة ، وتحكم به  
الحاجة فى هذه الأوقات هذا الاتفاق هذا الاتفاق<sup>١١٤</sup>

وفى تسعينات ... مع محمد بن عبد الله بن أحمد بن  
عبد الله بن محمد بن [١٢٦١ - ١٣٣٦ هـ ١٢٦١ - ١٢٦١ هـ] ...  
تصور عملى للدولة الخلافة اللاعنورية ، عرصة على السطوة ، عرصة  
... فى ... فى ... فى ...

أما مولاي إن أجر السطة أحدثت تفككت ، جزء بعد آخر ، فصر  
من الروح حطم الممالك ، وأجرأه ، بملك من لظنم أوثق وأشد  
وأحكم . .

إن السطة لعثمانية تألف اليوم من ثلاثين ولاية ، ومساخة أملاكها  
فى آسيا فقط ستمائة وواحد وستين ألف ميل مربع . [ومساخة بريطانيا  
وأيرلندا مائة وعشرين ألف ميل<sup>١</sup> فتأمل]

فتبدأ - [بمولاي] - سميدها ، وانظموه فيها ، مثل حرس  
لعرس فتحها حديوية ، ثم إلى ولايات عديدة ، فلبصرة ، فالموصل ،  
فتجعلها حديوية ، وإلى بيروت ، وسورية ، وحلب ، مع القدس ،  
فتجعلها حديوية ، ثم إلى حرائر بحر صعيد ، وكريد ، مع أدنة ،  
وسلايك ، فتجعلها حديوية ويشرط عليها تعزيز لعمارة اسحرية .  
[الأسطول] - قل كل شيء .

ثم الحجر ، فتجعل حديوية ، الأقدر من الأشراف لها شميمين يوم ،  
والأحسن سيرة ، ثم سمن ، وحديوية يكون الإمام يريد

أم لأناصسون وولايانه قوسية، وأنقرة، وأيديس، وأطنة،  
 وقسطنطين، وسيواس، ودر بكر، وتليس، وأرضروم، ومعمرية  
 العزيز، وان، وطرسوب، فتقسم إلى ثلاث حديويات، يكون لكل  
 حديوية معد بحرى، الواحد على البحر الأسود - إم فى سيواس  
 أو صامسوم - وشى فى برومة، وثالث فى أرمير  
 وبلاد الأناضول، وهى ولايات قرصوه، ويسه، وأنقودرد،  
 ومناستر، فتجعلها حديوية أيضاً.

هذه - يمولاي عشر حديويات، بل عشر مدك، كل حدة منها  
 أعظم موقفاً من اليوب، وأكثر مساحة، وأخصب أرضاً، وأشدهم  
 وأرحح عقولاً، وب يقصدهم عن الحقوق من انفصل عن سيطرة  
 العثمانية، أو لتعوق عليهم، لا شكل حكم، وقبود وأعلام تركية  
 ثقيلة بهم، موهبة شعرائهم

ثم، متى بهتت تلك المقاصعات والحديويات، وأحدث نصيبها من  
 ابرقى ولعمرى، وصارت - مثلاً - حديوية العرق مثل حديوية مصر،  
 ثروة وصدماً، لاشت فى أن يربى - تسرع بمقام السبطة العظمى، للاتحاد  
 معها، دهمى فى أمن الحاجة شدة الأرض، ويصون كيدىها من مطامع  
 العرب، الموجه نحو عموم دول الشرق

ثم، من أسرع لأفعد الانضمام فى ذلك نسك، سبب اجتماع كلمة  
 دول الشرق للإسلامية تحت راية، حلاله العظمى وسيطرة الكبرى

ثم، ومتى تم ذلك - وسيتم إن شاء الله - هل يقعد أهل الهند، ورجاتها وأمرائها، وأماة وثمانون مليوناً من المسلمين، عن بصرة الخليفة الأعظم والحق لشدة ساعد إخوانهم ليدفعوا عذرة العرب عن ندون للإسلامية في الشرق، وعن هدمهم أيضاً، أو يهضوب بهضة الرحل، أو أحد للتحصن من ريقة الاستعمار والمستعمرين، ويرجع للشرق للشرقين وما ذلك على الله بعزيز؟<sup>١٥</sup>



(٥)

## اسقاط الخلافة الاسلامية

وعدة حرب بينه وبين  
عيسى بن علي وحدثت له  
والأمة والدار ، وسيد الشريعة ووحدة القانون  
من عاتق الأمة  
١٣٥١هـ / ١٦٩١م - ١٣٢٢هـ / ١٦٠٣م  
ذلك الإنعقاد في عهد الإسلام

وحدثت له  
وحدثت له  
وحدثت له  
وحدثت له



[illegible]

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

في كل خطوة جمعه وروح  
بالسر، عوييد القضاء، وروح  
لم يوحها عبر الصلحة وروح

شأنه على منعه من سبب ما يجب عليه في كل وقت  
وذلك في كل شيء لا يجوز له أن يفعل  
تكون الامتنان لله - عز وجل -  
في شريعة الإسلام

لَا تَقْرَأُ فِيهَا كَلِمَةً وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ أُولَئِكَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ لَخَلَّاهُ عَنْهُمْ سُدًّا .

فقد نجحوا في تحقيق ما كانوا يطمحون إليه في  
 إنشاء دولة إسلامية في أفغانستان. وقد  
 صمدت هذه الدولة حتى سنة ١٩٧٨م. ثم  
 انهارت. وقد كتب الشيخ علي محمد  
 ٩٦٦ م عن حكمة حاكم أفغانستان  
 في تأسيسه حكمه في عهدته. قال: «لقد  
 تكسبت لأرضه من قبل خليعة ولايته عامة مطلقه وهو يقوم  
 في منصبه مقام الرسول ﷺ». ويرى من أمته مرة الرسول من  
 المؤمنين مولايته كولاية الله تعالى. وولايته رسول الله  
 المسلمون فوق صف البشر. ووضعوه غير بعيد من مقام نعمة لإلهيه  
 ولم تتركز الخلافة على مر تاريخها وحتى في عهد الراشد إلا  
 على أساس القوة الرهيبة» (٧).

«وحدثت به رسالة محمدية من أفغانستان  
 لإسلامه من خارج أفغانستان. ومن خارج دائرة اهتمام  
 الإسلام. فقد كانت هذه الرسالة من أفغانستان  
 مستشرقين، حمل أغلبها الإصناف المصوغية في الحديث عن طسعة  
 خلافة علي بن أبي طالب. وقد كانت هذه الرسالة  
 ١٩٩٣م] كتبه على راجع ١٩٩٤م. كتب من  
 ١٩٩٣م] عن [خبره في سنة ١٩٩٤م] ٩٩٤ م.  
 «ج» [٩٩٤ م ١٩٩٤م] عن [خبره في سنة ١٩٩٤ م] ٩٩٤ م.  
 وعن [خلافه في أفغانستان] ٩٩٤ م. عن راجع ٩٩٤ م.





وسمعهـم ذلك، ويعطى المسلمون على أنفسهم العهد أن يسمعو ويطيعو  
وأن يصححو ويعبـو . ذلك، هو الرأي نقدى بأن نظام خلافة رى هو  
نظام لثبوقراطى الإلهى هو بُعد الآراء عن النصوص

لم يكن نظام حكم لإسلامى نظام حكم مضيق، ولا نظام ديمقراطى  
على نحو ما عرف اليونان، ولا نظام ملكى أو جمهورى أو فيصرى مقيـد،  
على نحو ما عرف الرومان، رى كان نظاماً عربى حديثاً، بين الإسلام  
به حدوده العامة من جهة، وحدود المسلمون أن يمشو ما بين هذه الحدود  
من جهة أخرى . قد كان نظام إنسانى، ولكنه على ذلك تأثر بسدين  
إلى حد بعيد . لم يكن الخليفة يصدر عن وحي أو شىء يشبه لوى  
فى كل ما يأتى وما يدع، ولكنه على ذلك كان مقيداً بـ أمر الله به من إقامة  
حق وفسور العدل وريشه المعروف واحسان مكر ونصودود عن  
اللعن<sup>١</sup>

هكذا شهد طه حسن لخلافة الإسلامية . وفى عهاتهم  
الاستبداد... وقرية لثبوقراطية جميعاً..



(٦)

## الإحياء المعاصر للخلافة الإسلامية

١- إن فكرة الخلافة الإسلامية، التي كانت من أهم أفكار الإسلام، قد أصبحت في عصرنا هذا، من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة تأسيسها في العالم الإسلامي.

٢- إن فكرة الخلافة الإسلامية، التي كانت من أهم أفكار الإسلام، قد أصبحت في عصرنا هذا، من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة تأسيسها في العالم الإسلامي.

٣- إن فكرة الخلافة الإسلامية، التي كانت من أهم أفكار الإسلام، قد أصبحت في عصرنا هذا، من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة تأسيسها في العالم الإسلامي.









الخليفة، لذلك يطق كلمة لإمام حجة على خليفة إدنى اختصاصاته  
لديته، ويطلق عليه لقب أمير المؤمنين إدنى اختصاصاته مدية

ثانيًا أن الحقيقة، في متعدد منطقتي تفهيمية، يجب عدم أن يصفى  
أحكام الشريعة لغيره. وليس معنى هذا أنه مبرم بسير على مذهب  
خاص من مذاهب معروفة، فليس عليه - وهو محله - أن يفتى  
ظروف الزمان ومكان، وأن يطلب من المختلفين أن يتبعوا كمسألة على  
ما فيه لمصلحة لهذه الأمة، وهو حاله ذلك كذا مذهب مدونة على  
يكتب، ومعنى أن جماع مجتهدين مصدر من مصادر الشريعة

ثالثًا أن منطق حقيقة يجب أن يسيطر على جميع مظاهر  
الإسلامي، فوحدة الإسلام حجة أساسية في مدونة لاسلامية، ووحدة  
الإسلام تستلزم وحدة حسمه. يجب أن يكون على رأس الإسلام  
خليفة واحد، وهذه هي خلافة كلمة ترك مدونة، بل مدونة  
مستبين - وقد عرفت وحدتهم أن تقسموا إلى، لكن أمر حكومي،  
فيجوز تعدد خليفة بمصرورة، ولكن خلافة هذا كقول خلافة عبد  
كامة.

على أن خلافة كلمة يمكن حفظها إذا جعلت كلمة مسلمة، لا  
على أن تكون لهم حكومة مركزية واحدة، فذلك قد أصبح مستحلاً،  
بل يكفى - على ما يرى - أن تتفارب حكومات الإسلام بحسبه وأر  
نفاهم، بحيث يتكون منها هيئة واحدة شبيهة (معصية ثم إسلامية، تكون  
على رأس حكومات، وتكون هي هيئة خلافة، ولا سيما أن خير لهذه



يحولون وظهورهم، ويحرصون على وحدته القومية بهذا الاعتبار، ولا يحدون عصاصة على أى إنسان أن يختص لخدمة، وأن يبقى فى سبيل قومه، وأن يتمى بوطه كل محد وكل عز وفخر

ثم إن الإسلام حبيب شأ عربياً، ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه الكريم بلسان عربى مبين، وتوحدت الأمم باسمه على هد سبيل وقد جاء فى الأثر «إدخال العرب دل لإسلام» وقد تحقق هذا معنى حين زال سبيل العرب السياسى فاعربت هذه عصاة لإسلام وحواصه.

والعروة - كما عرفها سى <sup>مختص</sup> - فيما يرويه من كثير عن معد من حين - رضى الله عنه - «ألا إن العربية اللسان، إلا إن عريية سبيل» ومن هذا كانت وحدة العرب أمراً لا يدمه إلا عدة محد لإسلام وخدمة دونه وقرار سبيله - ومن هذا وحب على كل مسلم أن يعمل لإحياء لوحدة العربية وتأييدها ومناصرة

بقى علينا أن نحدد موقفنا من توحده لإسلاميه وحق أن لإسلام كما هو عقيدة وعدة، هو وطن وجسية، وأنه قد فصى على مورق السبية بين الناس، والله - نارت وتعدى - يقول «سبيل سبيل» [البحرأب ١٠] وسى <sup>مختص</sup> يقول «سبيل أحو سبيل» واستمبون تكفأ دمؤهم، ويسعى بدمتهم أدمهم، وهم يد على من سواهم».

إن الإحوا سبيلين يحرمون قومتهم خاصة واعتارها لأمن

الأول منه هو من المشهود، ولا يرون بأساً أن يعمل كل مسلم بوطئه، وأن يقدمه في العمل على سواه ثم هم، بعد ذلك، يؤيدون بوحده لحرية واعتبارها حقيقة ثابتة في لهو، ثم هم يعملون سجد مع الإسلام واعتبارها السباح الكامل للوطن الإسلامي العام

ولي أن أقول، بعد هذا إن الإخوان يريدون خير للعالم كله، فهم يدعون بالوحدة العالمية، لأن هذا هو مرمى الإسلام وهذه، ومعنى قول الله - تبارك وتعالى - ﴿ وما مدد - لا رحمة عندي ﴾ [الأنبياء ١٠٧]

وأن في عني، بعد هذا البيان، عن أن أقول إنه لا تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتبار، وبأن كلاً منها تشد أزر الأخرى وتحقق العناية بها. فإذا أردت أقول أن يتحدوا من المداة بالقومية خاصة سلاح يبيت لشعورهم بحداهم، فالإخوان المسلمون ليسوا معهم ولعل هذا هو الغارق بين وبين كثير من الناس<sup>(١)</sup>



الآن بعد ذلك يجب أن نذكر بعض النقاط التي لا بد من معرفتها في هذا الموضوع، وهي:

- ١- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٢- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٣- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٤- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٥- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٦- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٧- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٨- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ٩- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.
- ١٠- يجب أن نلاحظ أن هذا الموضوع ليس موضوعاً سياسياً، بل هو موضوع اقتصادي وقانوني.

لذلك ولتطبيق ذلك عملياً يمكن البدء بالنهضة لآتيه



و لإخوان مسلمون، لهذا، يجعلون فكرة خلافة، والعمل لإعدادها في رأس مناهجهم.

وهم، مع هذا، يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها، وأن خطوة مباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن يسبقها خطوات لا بد من تعديدها ثقافياً وجماعياً واقتصادياً من الشعوب الإسلامية كلها، يبنى ذلك بكون الأحلاف والمعاهدات وعقد اجتماع ومؤتمرات بين هذه البلاد ثم يلي ذلك بكون عصبة الأمم الإسلامية، حتى يدستوثق ذلك للمسلمين كتاباً عنه لإجماع على الإمام الذي هو وسعة لعقد، ومجمع لتسلم، ومهوى لأفتدة، وظل لله في الأرض» (١٧).



هذه المقاصد على واقع المعاصر والمعيشة

هذه المقاصد على واقع المعاصر والمعيشة









بوفیق لشوری ضلع المجر سے ۱۹۸۹م

(۱۱) مصدر السابق ص ۳۱۷

(۱۲) مصدر السابق ص ۹۶-۱۰۸

(۱۳) مصدر السابق ص ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۵۶

لدولة عدو یونہ سے ۱۹۸۹م. ص ۱۰۷، ۱۰۸

(۱۶) د. عبد البری السہوری [عبد البری السہوری من خلال ورفہ الشہیة]

سے ۱۴۰۸ھ سے ۱۹۸۸م

(۱۷) حسن اب [رسالة - تراجم] ص ۴۹، ۵۱

## المصادر والمراجع

- بن خلدون [تقدمه] صفة القاهرة سنة ١٣٢٢هـ
- أحمد شوقي [تقدمه] صفة القاهرة سنة ١٣٢٢هـ
- الأندلسي [تقدمه] صفة القاهرة سنة ١٣٢٢هـ
- سنة ١٩٨١م
- حسن البنا: [رسالة مؤتمرا لخاصي] صفة مصر سنة ١٩٦٦م
- سبيلان [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٦٦م
- سنة ١٩٧٦م
- د. طه حسين [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٧٦م
- د. عبد الرزاق [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٧٦م
- لسهوري [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٨٩م
- سنة ١٩٨٩م
- [وصف مصر عامه] بحث مشور بكتبة [مكتبة اسلامية]
- محمود حماد: «صفة دار جوف» القاهرة

[الدين والدولة في الإسلام] - مجلة هيئة قضايا الدولة - عدد  
يونيه سنة ١٩٨٩ م.

[عبد الرزاق السنهوري من خلال أوراقه الشخصية] إعداد:  
د. نادية السنهوري، ود. توفيق الشاوي، طبعة القاهرة سنة  
١٩٨٨ م.

على عبد الرزاق : [الإسلام وأصول الحكم] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م.  
محمد عبيد

(الأستاذ الإمام) : [أعمال الكاملة للإمام محمد عبده] دراسة وتحقيق : د. محمد  
عمارة - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م.

د. محمد عمارة : [الدكتور عبد الرزاق السنهوري - سلامة الدولة والدية  
والعمران] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩ م.



## الفهرس

| الموضوع                              | الصفحة |
|--------------------------------------|--------|
| ١- طبيعة السلطة ، وأنواعها           | ٧      |
| ٢- الخلافة : دولة المؤسسات           | ١٣     |
| ٣- مقاصد الخلافة الإسلامية           | ١٧     |
| ٤- محاولات التجديد                   | ٢٧     |
| ٥- إسقاط الخلافة الإسلامية           | ٣٣     |
| ٦- الإحياء المعاصر للخلافة الإسلامية | ٣٩     |
| الهوامش                              | ٥١     |
| المصادر والمراجع                     | ٥٣     |

228614

رقم الإيداع ٢٧٩٣ / ٢٠٠٥

التقييم الدولي 977-09-1205-0 I.S.B.N

• في السياسة الإسلامية ، هناك : مقاصد شرعية. ونظم مدنية..

• وإذا كانت الخلافة الإسلامية نظامًا سياسيًا، يتطور مع الزمان والمكان .. فإن المقاصد الشرعية للخلافة هي تحقيق القراض الدينية الثلاث :

وحدة الأمة .. وإسلامية القانون .. وتكامل أوطان دار الإسلام ..

• وإذا كان الكثيرون يتحدثون اليوم عن تحول العالم إلى «قرية صغيرة» ، فهل يُعَدُّ من «الخيال» إقامة النظام السياسي الذي يحول أوطاننا إلى «قرية إسلامية»؟! ..

أم أن «الخلال» على الأوروبيين والأمريكيين «حرام» على أمة الإسلام؟! ..

• إن تحقيق التكامل في الاقتصاد والتشريع والتعليم .. وتفعيل «منظمة المؤتمر الإسلامي» ، يمكن أن يكون «النظام المعاصر» للخلافة الإسلامية ، الذي تعود به أمتنا إلى موقع الريادة ، الذي شغلته لأكثر من ثلاثة عشر قرنًا .. عندما كانت «العالم الأول» بين الأمم والحضارات ..

• ولدراسة هذه القضية .. وفتح أبواب الأمل أمام المستقبل الأفضل .. يسلر هذا الكتاب.